وينظر الى النساء باستخفاف ، من قبل علماء الفن ·كما ان اعمال النساء الفنية (مثل اغطية السرائر والسجاد) تصنف على أنها ادنى قيمة من فن الرجال المتفوق (مثل الرسم والنحت والهندسة) · وحسب ما تقول هذه النظرية ، فلقد بدأ الفن المتفوق مع اليونان القديمه وبعدها مع عصر النهضة الايطالي والفن الروماني الاوروبي · وعندها اصبح يعرف بفن الباروك الايطالي ، ثم الروكوكو الفرنسي طوال فترة القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين · ثم وصل خلال الحرب الكونية الثانية الى نيويورك وما زال يقيم فيها · هذه النظرية البائسة ، لا علاقة لها بالفن ، انها جزء من ممارسة اجتماعية سحرية ، تحاول ان تقنع المجتمع بكامل افراده بأن بعض الاجناس والمجتمعات متفوق على العكس من بعضها الاخر · لكن الثابت ان الامور لم تتطور هكذا · فالفن المعاصر لمدينة نيويورك مدين للمصادر الافريقية والهندية الاميركية بقدر ما هو مدين للمصادر الاوروبية · كذلك هو مدين للعالم الثالث بقدر ما هو مدين للعالم المتفوق · الحقيقة انه لا بد من اعادة كتابة تاريخ الفن · ومن الخطأ أن ندين الفن نفسه ، من خلال ادانتنا لنظام نقد الفن وكتابة تاريخه ·

والسؤال هو : لماذا يؤمن عدد كبير من الفنانين أن طريق نيويورك للنجاح هي الطريق الوحيد لنيل المصداقية لرسوماتهم ؟ بعيدا عن الواقع الذي يعترف لمدينة نيويورك بالزعامة الفنية في جميع انحاء العالم ، علينا ان ندرس التعليم الفني حتى نفهم ظاهرة تدريس عبادة الابطال للطلاب من خلال المناهج التعليمية · وهذه الشخصيات مثل ، مايكل انجلو وفان كوخ وسيزان ، يعاد صنعها لكي تصبح مقدسة ، ويصبح الاخذ بها كمثل اعلى للالهام · كما أنه يعاد بناء اسطورة الفقر ، الذي يرافق الفنان ، بناء رومانتيكيا ، من اجل ان يبقى الرسامون مستسلمين لداخيلهم المتدنية ، ومعرضين عن وسائل الترفيه المادية من أجل التمسك بعملهم الشريف · ويصبح كل رسام او رسامة مقتنعا في داخله انه يملك شيئا خاصا يضيفه الى المجتمع · كما يشحن طلاب الفن بخصوصية معينة في داخلهم تختلف عن كل انسان آخر ، وتحقيق الاعتراف الاجتماعي بالفنان ، هو في الحقيقة، تأكيد لهذه الخصوصية الفردية الانسانية · وبذلك يتحول الرسم رديفا الى الحاجة لتأكيد الانا الذاتية ، مما يدفع الفنان الشاب للبحث عن افكار عن الرسم ، تدور في جوهرها حوله كفرد ، اكثر مما هي موجهة من أجل افكار عالمية او جتماعية ، او من اجل التعاون في سبيل حاجات المجتمع الجمالية · ان الصياغة الرومانتيكية لتاريخ الفن ، تقود الى هذا البحث الداخلي · فتحقيق « الانا » ، يشبه وضع الاعشاب امام الحمار ، فنترك الفنان وحيدا معزولا فقيرا · كما ان تاريخ الفن وأدبه مثل الاغطية التي توضع على جانبي رأس الفنان ـ الحمار على طول الطريق الضيق الذي يقود الى النجاح ، حتى ولو كان الجميع يعرف ان هناك مكانا لما نسبته واحد بين كل خمسمائة على رأس هرم النجاح ·

واستعمار العالم يقدم اضافة ، كما يبدو ، لهذا الفن · فمن المؤكد ان الفنانين التعبيريين الفرنسيين مدينون الى حد كبير الى الكتابة اليابانية · كما ان التعبيريين بالخطوط الهندسية نقلوا الكثير عن فن النحت الافريقي · تماما كما هي حال التعبيريين التجريديين الذين نقلوا افكارا من سجاد قبائل نافاجو الهندية · واصبح تقليديا هنا البحث عن افكار واشكال من العالم لاستخدامها في الفن · والفن العربي غير مستثنى في اي حال من الاحوال · ومن سخرية القدر أن تستطيع الدعاية الصهيونية استخدام الفن العربي · كما يظهر أليل الاستعماري عندما تنسب الفنون المنقولة من العالم الثالث على انها اكتشافات · ان الاسطر التي مهرت بها الصور الفوتوغرافية لبعض المنحوتات الافريقية ، باعتبارها